المحاضرة الثالثة اللغة الباقية

1 اللغة الباقية:

للعربية لهجاتها من قديم العهد، و مازالت منتشرة لانتشار العباد باختلاف أجناسهم ،لم تكن لهجة قريش اللهجة المتداولة الوحيدة في الجاهلية بل كانت "لهجات أخرى في الشمال و الجنوب كلهجات تميم وقضاعة،و سبأ ومعين"،[1] فالشعر لسان العرب ورد بلغة قريش،مما جعل هذه اللهجة تصارع الزمان لتتغلب على لهجات أخرى خاصة المعلقات الشعرية التي علقت على الكعبة فلقدسيتها زادت شعر المعلقات شرفا و للهجة منزلة، زد على ذلك ما أحرزته من منزلة في الأسواق التجارية و الأدبية.[2]

أمّا عن اللغة العربية الباقية هي التي ما نزال نستخدمها في الكتابة والتأليف والأدب وهي التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي والقرآن الكريم والسنة النبوية؛ لذلك تنصرف إليها" العربية "عند إطلاقها والواقع أن الإسلام صادف -حين ظهوره- لغة مثالية مصطفاة موحدة جديرة أن تكون أداة التعبير عند خاصة العرب لا عامتهم، فزاد من شمول تلك الوحدة وقوّة من أثرها بنزول قرآنه بلسان عربي مبين هو ذلك اللسان المثالي المصطفى، وكان تحدّيه لخاصة العرب وبلغائهم أن يأتوا بمثله أو بآية من مثله أدعى إلى تثبيت تلك الوحدة اللغوية، على حين دعا العامة إلى تدبر آياته وفقهها وفهمها، وأعانهم على ذلك بالتوسعة في القراءات، ومراعاة اللهجات، في أحرفه السبعة المشهورة.[3]

وهي اللغة التي لا تزال تُستخدم عندنا وعند الأمم العربية الأخرى وهي لغة الحجاز وتميم واليمن وانتشرت في كثير من المناطق التي كانت تشغلها من قبل اللغات السامية، وتشعبت منها لهجات المُتكلم بها في العصر الحاضر بلاد الحجاز واليمن وتميم وما يتصل بها من محميات وإمارات مستقلة، في فلسطين وسوريا، الأردن، لبنان، العراق الكويت، ومصر والسودان والمغرب العربي عن طريق نشر الإسلام.[4]

كانت هذه شجرة اللغات السامية، بشرقيتها وغربيتها أهم الشعب التي تنتمي إليها مع اختلاف اللهجات.

---

[1]- أحمد تيمور باشا: لهجات العرب، قدم له إبراهيم مذكور ،الهيئة المصرية العامة للكتاب- 1393 هـ- 1973 م،ص8

[2]- ينظر المرجع نفسه احمد تيمور باشا: لهجات العرب ،ص8

[3]- فندريس، اللغة المرجع نفسه، ص 59

[4]- علي وافي، فقه اللغة، ص 79

2 لغات العرب :

2.1 تقسيم العرب :

قسم المؤرخون العرب إلى ثلاث طبقات : عاربة و هم أوّل العرب الذين فهمهم اللغة العربية ابتداء فتكلموها، و سموا بالعرب العرباء، و الطبقة الثانية المستعربة، وهم الداخلون في آ بعد العجمة، والطبقة الثالثة البائدة و هم الذين بادوا و دُرِست آثارهم كعاد و ثمود على خلاف بعض المؤخرين قسموا العرب إلى عاربة و مستعربة.[5]

حسب تقسيم لطه حسين قسم العرب إلى قحطانين و عدنانيين. و على هذا الآساس قُسم العرب إلى:

1. الشعب و هو مجموع قبائل كقبيلة قحطانية و عدنانية، ة بالتالي القبائل تتشعب .
2. القبيلة هي ما نقسم فيها الشعب كربيعة ، و مضر، وسميت قبيلة لتقابل الأنساب .
3. العِمارة هي ما انقسم فيه الأنساب القبيلة.
4. البطن هي ما انقسم فيه أنساب العمارة .
5. الفخِذ: و هي ما انقسم في أنساب البطن كبني هشام، و بني أميّة.
6. الفصيلة و هي ما انقسم في أنساب الفَخِذ كبني عباس، و بني طالب، الفخِذ يجمع على الفصائل و البطن يجمع الأفخاذ، و العمارة يجمع البطون، و القبيلة تجمع عمائر، و الشعب يجمع القبائل.[6]

1.1.2 القبيلة القحطانية:

قبيلة القحطانين نسبة إلى بني يَعْرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح و بنو إسماعيل كانت سريانية،أو عبرانية، فتعلم بنوقحطان العربية من العرب العاربة في زمانهم . و تعلم اسماعيل العربية من جرهم من بني قحطان النازلين على اسماعيل و أمه بمكة، و مما قالوا عن العرب أن نسبه إلى يعرب و هو أصل عرب اليمن الذين أقاموا به و تناسلوا ، فولد لِيَعْرُب يشجُب و ولد يشجب سبأ و منه تفرعت جميع القبائل القحطانية، وو لد لسبأ عدد من الأولاد منهم حمير و كهلان و ومنهم تفرعت القبائل.[7]

---

[5]-ينظر عبد التواب مرسي حسن الأكرت: ميزان الذَّهب في معرفة لهجات العرب ،مكتبة الأدب،القاهرة -ط2-1431 هـ-2010 م.ص107

[6]- المرجع نفسه ، ص 107

[7]- ينظر عبد التواب مرسي حسن الأكرت: ميزان الذّصَهب في معرفة لهجات العرب ، ص 108

حمير بن سبأ بن يشجب بلادهم في اليمن تفرع عنه عدة قبائل أشهرها قبيلة قضاعة بن مالك حمير، و تفرع، من قضاعة بطون عدة؛ بليّ و جهينة و كلب، وعُذْرة لن سعد، بهراء ،و بنو نهد، بنو القين ، و تنوخ ، و جرم، و مهرة .[8]

و الولد الثاني كهلان بن سبأ بن يشجب تفرعت عنه بطون ؛ الأزد و طيءبن أدد ، و مذحِج، همدان، أنمار ،و خثعم ، و جذام و لخم و أشعر، و عاملة.[9]

2.1.2 القبيلة العدنانية:

عدنان هم شعب نسبه إلى العرب المستعربة الذي تفرعت عنه قبائل و بطون و أفخاذ و فصائل ، منهم أولاد اسماعيل عليه السلام، والباقون من بني عدنان بن أدد، و لد لعذنان معد و عك موطنهم كانت بنجد كلهم بادية رحالة، إلاّ قريشا كانوا يقيمون بمكة،ثمّ انتشروا في تهتمة و الحجاز، ثمّ العراق و الجزيرة العربية.[10]

ولد لمعدبن عذنان أصل العرب المستعربة، وُلِدَ له أربعة أولاد ؛ نفر و نزار، و ولِدَ لنزار مضر، و ربيعة، و منها تفرعت القبائل، والبطون العدنانية.

الفرع الأول: مضر: بن نزار بن معد العدناني كانوا الكثرة و الغلب بالحجاز و كانت لهم رياسة بمكة، تفرع من مضر قبيلتان هما: قبيلة خِنْدَف منها عمائر كثيرة أهمهم ؛ تميم و رباب و هديل، و كنانة، و قريش.

و القبيلة الثانية: قيس عيلان هو قيس بن مضر بن معد العدناني لها عدّة قبائل ؛ ثقيف، هوزان، و تفرعت قبيلة هوزان إلى بطون و من أكبر بطونها : بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان كانت ديارهم حمى ضرية و حمى الرّبذّة في جهات المدينة .و فروعه كثيرة منهم ؛ بنو هلال و كلاب ، ونُمير، و كعب .[11]

و قبيلة أخرى من قيس عيلان سُليم ، و غطفان،و غنّي، و عدوان .[12]

الفرع الثاني : ربيعة بن نزار بن معد العدناني و هو شعب كبير في بطون و فواصل ديارهم في بلاد نجد و تهامة ، و حضن ، و عطاظ و ركبة و حنين ز من جراء حرب بين بني بيعة، فتفرقت،و انقسم الشعب إلى أسد و وائل .[13]

---

[8]- ينظر المرجع نفسه ، ص 109

[9]- ينظر،المرجع نفسه، ص 115

[10]- ينظر،المرجع نفسه، ص 114

[11]- ينظر،المرجع نفسه، ص 118

[12]- ينظر، ينظرعبد التواب مرسي حسن الأكرت: ميزان الذَّهب في معرفة لهجات العرب ، ص 121

[13]- ينظر،المرجع نفسه، ص 114